المقاربات الاتصالية في التكوين الإعلامي: دراسة نظرية في الوظائف التعليمية والتكوينية.

Communication Approaches in Media Education: A Theoretical Study of Educational and Training Functions.

Approches communicationnelles dans la formation en médias: étude théorique des fonctions éducatives et formatives.

مريم برقوك[1]*

تاريخ الإرسال:26/09/2025 تاريخ القبول: ا10/12/2025 تاريخ النشر: 30/03/2026

ملخص:.

تشكل مهارات التواصل ركيزة أساسية لاكتساب الكفاءة في العلمية الاتصالية وتعزيز القدرات المهنية في التكوين الأكاديمي لطلبة الإعلام. تنتمي هذه الدراسة إلى الحقلين المعرفيين لعلم الاجتماع التربوي وسيسيولوجيا المهنة الإعلامية، حيث ركزت هذه الدراسة على تحليل البنية الاجتماعية للتكوين الجامعي ودور مهارات الاتصال في إدماج الطالب داخل السياق المهني للإعلام. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة، مدعوما بمقاربة نظرية بنائية تستند إلى نماذج اتصالية توضّح الوظائف التعليمية والتكوينية لمهارات التواصل داخل الوسط الجامعي. وتوصلت النتائج إلى أن هذه المهارات تمثل عاملا حاسما في تحقيق الكفاءة الأكاديمية والمهنية، إذ تساهم في تمكين الطلبة من التفاعل مع التحولات المعرفية والتكنولوجية، وتؤهلهم لمواجهة متطلبات سوق العمل الإعلامي. وبالتالي إدماج مهارات التواصل في البرامج الأكاديمية يعد ضرورة لضمان تكوين إعلاميي قادر على التكيف والإبداع في بيئة مهنية متغيرة.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل؛ التكوين الأكاديمي؛ الإعلام؛ المقاربات الاتصالية.

Abstract :

Communication skills form a fundamental pillar for acquiring competence in the communicative process and for enhancing professional capacities in the academic training of media students. This study belongs to the two knowledge fields of the sociology of education and the sociology of the media profession, as this study focused on analyzing the social structure of university education and the role of communication skills in integrating the student within the professional media context. The research relied on the descriptive-analytical method, considering it the most suitable for addressing the raised problem, supported by a theoretical constructivist approach based on communication models that illustrate the educational and formative functions of communication skills within the university environment. The results concluded that these skills represent a decisive factor in achieving academic and professional competence, as they contribute to enabling students to interact with cognitive and technological transformations and prepare them to face the requirements of the media labor market. Therefore, integrating communication skills into academic programs is a necessity to ensure the training of media professionals capable of adapting and creativity in a changing professional environment.

1* المؤلف المراسل

Bargoukmariem,University of Algiers 3, merie2105@gmail.com.

Keywords: Communication skills; Academic training; Media; Communicative approaches.

Résumé :

Les compétences en communication constituent un pilier fondamental pour acquérir la compétence dans le processus communicatif et pour renforcer les capacités professionnelles dans la formation académique des étudiants en médias. Cette étude appartient aux deux champs de connaissance de la sociologie de l'éducation et de la sociologie du métier des médias, puisque cette étude s'est concentrée sur l'analyse de la structure sociale de la formation universitaire et sur le rôle des compétences en communication dans l'intégration de l'étudiant au sein du contexte professionnel des médias. La recherche s'est appuyée sur la méthode descriptive-analytique, considérée comme la plus adaptée pour traiter la problématique soulevée, soutenue par une approche théorique constructiviste basée sur des modèles de communication illustrant les fonctions éducatives et formatives des compétences en communication au sein de l'université. Les résultats ont conclu que ces compétences représentent un facteur décisif pour atteindre la compétence académique et professionnelle, car elles contribuent à permettre aux étudiants d'interagir avec les transformations cognitives et technologiques et à les préparer à faire face aux exigences du marché du travail des médias. Par conséquent, l'intégration des compétences en communication dans les programmes académiques constitue une nécessité pour assurer la formation de professionnels des médias capables de s'adapter et de faire preuve de créativité dans un environnement professionnel en évolution.

Mots-clés : Compétences en communication ; Formation académique ; Médias ; Approches communicationnelles

مقدمة

مهارات التواصل من المبادئ الأساسية في بناء الكفاءة الشخصية والاحترافية في الحياة المهنية. فمهارات الاتصال بصفة عامة ومهارات الإعلام بصفة خاصة لها أهمية كبيرة في العملية الاتصالية من خلال متغير التأثير والتأثر على الجمهور، حيث يشكل الإعلام حلقة وصل بين المعلومة والجمهور، فهو ذو صلة حيوية بين مختلف الجماعات من خلال الوسائل والأدوات التي تساعد في التأثير أو تقوية العلاقة بين المرسل والمستقبل.كما يحتاج الإعلام إلى مهارات اتصالية حيوية وضرورية تبدأ من الاهتمام بالمتلقي على اختلاف أنواعه، وصولا إلى الوسائل الكفيلة بالتفاعل. ومن أرقى المهارات الاتصالية التي تساعد في تكوين أكاديمي فعال هي آداب التعامل وقيم تترجم في سلوك وتعتبر عبادة؛ بداية من الابتسامة في وجه الآخر صدقة، إلى الصدق في القول والفعل، والوفاء والأمانة، وصولا إلى الحرص على حقوق الغير ونشر الفضيلة والمعلومات السليمة، فالدين معاملة، ولذلك نجد أنه يبدأ بالاستثمار في البشرية، ويمتد إلى تدخل وتعاون المنظمات الإنسانية. ويواجه الشباب اليوم تحديات متزايدة في اكتساب المهارات التي تؤهلهم للاندماج في سوق العمل، سواء من

خلال التفاعل الأكاديمي مع الأساتذة والزملاء أو من خلال التواصل المهني داخل المؤسسات الإعلامية. لذلك أصبح توفير السبل الفعالة للتدريب على هذه المهارات ضرورة ملحة، خاصة أن التعلم والتواصل كلاهما عملية إرادية تتطلب الوعي والرغبة في تطوير الذات، وتساعدهم على التفاعل الفعال مع الأكاديميين والمهنيين. تحديد وتوفير أفضل السبل والأدوات للتواصل بثقة ونجاح مع مختلف فئات الناس، سواء كانوا أصدقاء أو أقرانا أو معلمين، أو حتى في بيئة العمل، يقتضي اكتساب أهم المهارات، فالسلوك قرار ذاتي، والتعلم كذلك. وأمام تنامي الحاجة إلى كفاءات إعلامية قادرة على التكيف مع بيئات الاتصال المتغيرة، ورغم المكانة المحورية لمهارات التواصل في تكوين طلبة الإعلام، إلا أنّ عددا من المناهج الجامعية ما تزال تركز على الجانب النظري التقليدي دون إيلاء اهتمام كاف للتطبيقات العملية. وهذا يثير تساؤلات حول مدى قدرة هذه المناهج على تمكين الطالب من اكتساب كفاءات تواصلية فعالة تتلاءم مع طبيعة الحقل الإعلامي الذي يتسم بالديناميكية والانفتاح المستمر. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن إعداد الإعلامي في العصر الرقمي يتطلب التركيز على بناء مهارات تواصلية متكاملة، نظرية وتطبيقية، تتيح له التكيّف مع التحولات التكنولوجية ومع متطلبات المهنة، مما يطرح تساؤلات حول مدى فعالية المقاربات المعتمدة حاليا في إكساب الطالب الإعلامي مهارات تواصلية وظيفية تتلاءم مع طبيعة الحقل الإعلامي كفضاء مفتوح ومتغير باستمرار.

إشكالية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز البعد البنائي والمعرفي لمهارات التواصل في سياق التكوين الجامعي، من خلال تحليل دورها في تطوير الكفاءة الاتصالية للطلبة، واستكشاف الكيفية التي تفسر بها الأدبيات النظرية هذه المهارات باعتبارها أدوات وظيفية ضمن الحقل الإعلامي الأكاديمي. وفي هذا السياق نطرح التساؤل الجوهري للدراسة: كيف تساهم مهارات التواصل في أداء الوظائف التعليمية والتكوينية في عملية التكوين الأكاديمي لطلبة الإعلام؟

-تساؤلات البحث:

-ما المقصود بمهارات التواصل في السياق الأكاديمي والإعلامي؟
-ما أبرز مهارات التواصل التي يفترض تكوين طلبة الإعلام عليها للحصول على كفاءة مهنية في المجال؟
-ما أهم المقاربات البيداغوجية التي يمكن أن توظّف لإكساب هذه المهارات ضمن برامج التكوين الأكاديمي؟

-أهمية الدراسة:

-أهمية علمية: تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالتكوين الإعلامي من خلال معالجة البعد المهارى التواصلي باعتباره شرطا جوهريا في إعداد الطالب الصحفي، وهو موضوع قلّما تناولته الدراسات السابقة بشكل تكاملي.

-أهمية تطبيقية: تساعد نتائج الدراسة على توجيه المناهج البيداغوجية نحو إدماج فعّال لمهارات التواصل، بما يسهم في تطوير برامج التكوين الجامعي في تخصص الإعلام.

-أهمية أكاديمية: تمكّن هذه الدراسة من إعادة التفكير في الأدوار التكوينية للمؤسسة الجامعية، خاصة في ظل التحولات التكنولوجية والإعلامية التي تتطلب كفاءات تواصلية مركبة.

-أهمية مهنية: تبرز كيف تسهم الكفاءات التواصلية في تهيئة الطالب الإعلامي للاندماج في سوق العمل، وتحقيق الفعالية في بيئات إعلامية ديناميكية وتنافسية.

-أهداف الدراسة:

-تحديد الإطار المفاهيمي لمهارات التواصل في السياقين الأكاديمي والإعلامي، مع إبراز خصوصيتهما في تكوين الطالب الجامعي.

-تحليل أبرز مهارات التواصل التي ينبغي أن يتلقاها طلبة الإعلام ضمن مسارهم التكويني.

-استكشاف المقاربات البيداغوجية الفعّالة لإكساب هذه المهارات.

-منهج الدراسة:

إعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكونها الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة المتعلقة بفهم وتحليل مهارات التواصل ضمن التكوين الأكاديمي في تخصص الإعلام، واستقراء الوظائف التعليمية والتكوينية للمقاربات الاتصالية النظرية. يقوم هذا المنهج على **وصف المفاهيم بدقة، وتحليل أبعادها المختلفة، وفك العلاقة بين النظريات البيداغوجية ومخرجات التكوين**، دون الاقتصار على العرض السطحي للمعلومات. كما يتيح "المنهج التحليلي تفسير الظواهر التكوينية عبر دراسة أدبيات البحث والمقارنة بين المقاربات البيداغوجية المتنوعة" (Alavi, , 2020,p9)، واستنتاج أثر هذه المهارات على إعداد كفاءات إعلامية مؤهلة للاندماج في سوق العمل.

-محاور الدراسة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لمهارات التواصل في السياق الأكاديمي والإعلامي

المحور الثاني: مهارات التواصل ودورها في تعزيز الكفاءة المهنية للطالب الإعلامي

المحور الثالث: المقاربات البيداغوجية لإكساب مهارات التواصل في التكوين الأكاديمي

1- الإطار المفاهيمي والنظري لمهارات التواصل في السياق الأكاديمي والإعلامي:

ينقسم هذا المحور إلى ثلاثة أجزاء أساسية: الإطار المفاهيمي والنظري لمهارات التواصل، مفهوم السياق الأكاديمي، والسياق الإعلامي باعتباره الشق الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة.

2-1 الإطار المفاهيمي والنظري لمهارات التواصل

"لا قيمة لما تعرفه إذا لم تستطع إيصاله" هذا ما يبرز أهمية مهارات التواصل في مختلف الممارسات الإنسانية والمعرفية. التعريف الإجرائي للمهارة، هي قدرة الفرد على تطبيق المعارف والعلوم النظرية، وتحويلها إلى ممارسات ملموسة في الواقع. بل هي **ركيزة أساسية لإيصال المعرفة، وتحويل الأفكار إلى نتائج عملية ملموسة** (McCroskey, **2019, p 45**) إضافة إلى ذلك، تشير الدراسات الحديثة إلى أن تطوير مهارات التواصل يسهم مباشرة في رفع الكفاءة المهنية والقدرة على حل المشكلات بفاعلية، كما يعزز القدرة على إدارة الصراعات والتكيف مع بيئات العمل (Kreps, 2020, p78). ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري إدماج برامج تعليمية وتكوينية تركز على بناء هذه المهارات منذ المراحل الأكاديمية المبكرة، مع التركيز على التدريب العملي والتقييم المستمر لأداء الطالب في مواقف تواصلية متنوعة، ولذلك نجد ان مهارات التواصل تشير إلى تلك القدرات التي تمكن الفرد من:

التعبير الانفعالي والاجتماعي بوضوح، واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها، والوعي بالقواعد الكامنة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي، وضبط وتنظيم التعبيرات غير اللفظية، والقدرة على لعب الأدوار الاجتماعية وفق مقتضيات الموقف التواصلي.

ويستخلص من ذلك أن مهارات التواصل ليست مجرد أداة لنقل المعلومات، بل هي إطار شامل يجمع بين الجانب المعرفي والجانب الاجتماعي—الانفعالي، بما يجعلها عنصرا محوريا في العملية التعليمية والإعلامية على حد سواء. (السمادوني، 1994،ص451)

ويقصد بها هنا: مهارات تحضير الذات اجتماعيا، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وتتضمن الاستماع والإنصات، التحدث والحوار والإقناع، ولغة الجسد وتعبيرات الوجه، والتواصل الرمزي وفن التعامل مع الآخرين. كما تُعرّف مهارات التواصل بأنها "مجموعة من القدرات اللفظية وغير اللفظية التي تتيح للفرد نقل الأفكار والمعلومات والمشاعر بفعالية داخل السياقات الاجتماعية والمهنية المختلفة . (Devito, 2009, p. 5)هذا التعريف يضع التواصل كعملية معقدة تتجاوز اللغة إلى مكونات اجتماعية وسياقية.

وقد ارتبط تطور مفهوم التواصل بتطور النماذج النظرية التي حاولت تفسيره، بدءًا من النموذج الخطي لـ "شانون وويفر"، أين قدم لأول مرة عناصر العملية التواصلية: المرسل، الرسالة، الوسيلة، المستقبل، والتشويش. ثم تطوّر المفهوم مع النماذج التفاعلية، حيث أكّد "برلو" على تفاعل السياق النفسي والاجتماعي في تشكيل الفعل التواصلي. (Bourdieu، 1996 p. 69).

وتوسعت المقاربة السوسيوبنائية لاحقا عبر "فيغوتسكي" الذي اعتبر التواصل وسيطا أساسيا في بناء المعارف والوظائف الذهنية العليا، مؤكدا على الطابع التفاعلي والبنائي للتواصل داخل فضاء التعلم.

وتنقسم مهارات التواصل حسب نموذج ريجيو Riggio (السمادوني، 1994،ص451)إلى ثلاثة أقسام:

-مهارات الإرسال أو ما يُعرف بالتعبيرية (Expressivity)، وتشير إلى المهارات التي يتصل بها الأفراد معًا.

-مهارات الاستقبال أو ما يُعرف بالحساسية (Sensitivity)، وتُعبر عن المهارات التي نُفسر بها صيغ أو رسائل التواصل مع الآخرين.

-مهارات التحكم والضبط والتنظيم: وهي المهارات التي تُعبر عن الطاقات التي يصبح الأفراد من خلالها قادرين على تنظيم (Regulate) عملية التواصل في المواقف الاجتماعية.

يقوم هذا النموذج على دمج البعدين الإدراكي والسلوكي في العملية التفاعلية، حيث يرى أن هذه المهارات لا تنحصر في القدرة على الكلام أو الكتابة فقط، بل تشمل أيضًا الاستقبال الواعي للرسائل، والقدرة على تنظيم الأداء التواصلي بحسب السياق. ويؤكد هذا الطرح على أن التواصل الفعّال يتطلب توازنًا بين التعبير عن الذات، وفهم الآخر، والتحكم في الذات، مما يجعل هذه المهارات ضرورية في التكوين الأكاديمي وفي إعداد الفرد للاندماج في البيئات المهنية المعقدة، خاصة في المجالات التي تقوم جوهريًا على التفاعل، كالإعلام مثلا.

3-1 مهارات التواصل في السياق الأكاديمي

الاتصال الفعّال عبارة عن منظومة لها مدخلات وعمليات ومخرجات، وهو عملية منظمة ومقصودة يتم تخطيطها وتنفيذها وإدارتها لإحداث التعلم والتغيير. والتدريس بمعناه العام عملية اتصال هادف ومقصود بين المعلّم والطالب والبيئة المحيطة بهم؛ فالتعليم والتعلم لا يمكن أن يتحققا دون نشاط اتصالي، يتم بواسطته تبادل المعلومات والمعارف، ونقل المشاعر والاتجاهات، واكتساب المهارات، وبالتالي يتحقق الفهم والإفهام بين طرفي العملية الاتصالية. وفي هذا الصدد، يذكر "عبود ونرجس" أن علماء التربية ينظرون إلى نشاط الاتصال لمتطلبات الموقف التعليمي التعلمي على أنه جزء من العملية التعليمية، لكونه يحقق الربط بين أجزائها طبقا لما يقتضه التفاعل بين المعلّم والمتعلمين.. فتنطلق بالاكتساب من التعليم، وتأخذ مهارات التواصل في المحيط الجامعي طابعا تربويا ووظيفيا، إذ تمكن الطالب من المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، من خلال التعبير عن أفكاره ومواقفه وفهم ما يقدم له من معارف. ويرى "حنافي" أن كفاءة التواصل لدى الطالب الجامعي مؤشر على قدرته على التفاعل المعرفي والتعلم الذاتي والمشاركة في الأنشطة العلمية والنقدية، وفي ظل إصلاحات التعليم العالي المعتمِدة على المقاربة بالكفاءات، أصبحت مهارات التواصل حجر الأساس في تطوير القدرات

البيداغوجية والتكوينية للطالب، حيث يُشترط أن يتقن الخطاب العلمي، ومهارات الكتابة الأكاديمية، إضافة إلى التفاعل داخل مجموعات العمل والتقييم التكويني.

أما في الفضاء الرقمي، فقد فرضت المنصات الجامعية وأساليب التعليم عن بعد تحديات جديدة على الطالب، حيث يتطلّب الأمر مهارات تواصل رقمية تشمل: كتابة البريد الإلكتروني الجامعي، تقديم العروض التفاعلية، والمشاركة في المنتديات والصفوف الافتراضية.

4-1مهارات التواصل في السياق الإعلامي

تعد مهارات التواصل مع وسائل الإعلام ركيزة أساسية لكل من يسعى إلى تعزيز صورة المؤسسة أو الفرد في الفضاء العمومي. ففي عالم تتزايد فيه المنافسة وتتدفق فيه المعلومات بسرعة، يصبح التفاعل الفعّال مع وسائل الإعلام عنصرا حيويا لإيصال الرسائل الأساسية وتحقيق الأهداف الاتصالية. ولا يقتصر الأمر على الجانب التقني في صياغة الخطاب أو اختيار الوسيلة، بل يتعداه إلى القدرة على التكيف مع متطلبات السياق الإعلامي ومع الضغوط المهنية.

ومن هذا المنطلق، يشمل التواصل الإعلامي عدة جوانب رئيسية، منها: القدرة على التعبير بوضوح، الاستجابة السريعة لمتطلبات الجمهور، إدارة الوقت أثناء البث أو الإنتاج، وضبط لغة الجسد ونبرة الصوت بما يتناسب مع طبيعة الحدث والموقف. ويشير الباحثون إلى أن مهارات التواصل الإعلامي ليست مجرد أدوات ثانوية، بل هي جوهر الأداء المهني الذي يضمن فعالية الرسائل الإعلامية وتأثيرها على الجمهور. (عزوز وخيرة، 2022،ص590)

أما في مجال التكوين الإعلامي، فإن مهارات التواصل لا تدرك باعتبارها أدوات تكميلية، بل تشكل جوهر التكوين المهني، وشرطا أساسيا لإعداد الصحفي أو الممارس الإعلامي القادر على بناء علاقة متوازنة مع مصادره، والتفاعل الفعال مع جمهوره. فالممارسة الإعلامية الناجحة ترتكز على الكفاءة الاتصالية بنفس قدر اعتمادها على المعارف التقنية والتحريرية. حيث يعزز التكوين الأكاديمي والتدريب العملي من قدرة الطالب على إدارة المواقف الإعلامية المتغيرة والتفاعل مع الضغوط المهنية بكفاءة.

ويؤكد "بيار بورديو" (Pierre Bourdieu) في تحليله لبنية الحقل الإعلامي أن هذا الأخير يقوم على ديناميكية تنافسية صارمة، حيث الحقل الإعلامي لا يحتمل الضعف في الأداء التواصلي؛ لأن الصحفي الذي لا يجيد فن التواصل يقصى سريعا من آلياته التفاعلية وعليه، فإن امتلاك الصحفي لمهارات التواصل يعتبر شرطا للبقاء والفاعلية داخل الحقل، كما يمثل وسيلة لتعزيز مكانته الرمزية والمهنية. (Bourdieu، 1996 p. 69.).

ويترتب على ذلك أن الصحفي أو الممارس الإعلامي يحتاج إلى تطوير مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي،وفهم ديناميات الجمهور والتفاعل مع سياقات متعددة، بما يضمن استمرارية دوره داخل الحقل الإعلامي. دكما

أن هذه المهارات تسهل بناء شبكة علاقات مهنية قوية مع المصادر الإعلامية والزملاء، وتساعد على تعزيز الثقة بين المؤسسة الإعلامية والجمهور. وعلاوة على ذلك، يصبح امتلاك الصحفي لرأس مال رمزي يعتمد على **المصداقية والكفاءة الاتصالية**، (Benson, 2005,p33) جزءا من آلية صيانة مكانته وتأثيره داخل المجال الإعلامي. وأخيرا، تؤكد الدراسات الحديثة أن إدماج برامج تدريبية متقدمة في مهارات التواصل ضمن التكوين الإعلامي يرفع من فعالية الأداء المهني ويزيد قدرة الصحفي على التكيف مع التحولات الرقمية والضغوط الإعلامية

ومن بين الامثلة الواقعية مهارات التواصل في الممارسة الإعلامية بشكل عملي في عدد من المواقف المهنية التي يواجهها الصحفي أو الممارس الإعلامي يوميا، المؤتمرات الصحفية حيث تتطلب القدرة على صياغة الأسئلة بذكاء، والاستماع النشط لإجابات المتحدثين، ثم إعادة توجيه النقاش بما يخدم المعلومة المطلوبة، وكذلك إدارة الأزمات ففي حالات الكوارث أو الأحداث الطارئة، تصبح مهارات التواصل الدقيقة والشفافة أداة أساسية لتقديم المعلومة بسرعة دون الوقوع في التضليل أو إثارة الذعر، نجد كذلك المقابلات الإعلامية التي تفرض على الصحفي إتقان فنون الحوار، من التحكم في لغة الجسد ونبرة الصوت، إلى صياغة الأسئلة المفتوحة التي تشجع على الإفصاح ، والتواصل مع الجمهور عبر المنصات الرقمية فلم يعد التفاعل مقتصرا على الوسائل التقليدية، بل أصبح يقاس بمدى قدرة الصحفي على بناء علاقة مباشرة وسريعة مع الجمهور من خلال الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يفرض وعيا بالثقافة الرقمية وقواعد التفاعل الافتراضي.

هذه التطبيقات تؤكد أن مهارات التواصل ليست مجرد مهارات ثانوية، بل هي أدوات إستراتيجية فنية تحدد جودة العمل الإعلامي وفعاليته في تحقيق أهداف المؤسسة الإعلامية أو الصحفي ذاته.

ولقد تتعدد المهارات المطلوبة في هذا المجال: التواصل الكتابي في صياغة المحتوى الصحفي، الشفوي في المقابلات والحوار، والبصري في إنتاج الرسائل الإعلامية الموجهة. يشير "McNair" إلى أن "الصحفي في العصر الرقمي لم يعد ناقلا فقط، بل متفاعلا، ومنتجا متعدد الوسائط، ما يحتم امتلاك حزمة مهارات تواصلية متكاملة. (McNair، 2017, p. 123.)

فرضت الصحافة الجديدة توظيف مهارات التواصل التفاعلي، ضمن بيئة سريعة ومتغيرة، مما يجعل من التدريب العملي جزءا مهما في العملية التنموية لهذه المهارات، وليس مجرد تكوين نظري. ونظرا لتعدد المفاهيم التي تناولت مهارات التواصل وتنوع السياقات التي توظف فيها، ارتأينا تقديم جدول توضيحي يلخص بشكل موجز الجوانب الأساسية لهذه المهارات من حيث المفهوم والسياقين الأكاديمي والإعلامي. ويساعد هذا العرض على إبراز البعد الوظيفي لمهارات التواصل ومدى تقاطعها مع متطلبات التكوين الجامعي والممارسة المهنية في ميدان الإعلام.

الجدول –1–: أهمية وتطبيق مهارات التواصل المتنوعة في السياقين الأكاديمي والإعلامي

مهارة التواصل	تعريفها	أهميتها في السياق الأكاديمي	أهميتها في السياق الإعلامي
لغة الجسد	استخدام الإيماءات، تعابير الوجه، والوضعية لتعزيز الرسالة،الحوار ونبرة الصوت	الثقة بالنفس في العروض، التفاعل مع الزملاء والمعلمين.	الظهور بمظهر الواثق والمهني، تعزيز المصداقية، التأثير على الجمهور.
حل النزاعات	القدرة على التعامل مع الخلافات والوصول إلى حلول مقبولة.	إدارة المناقشات الصفية، التعامل مع خلافات المجموعة البحثية.	إدارة الأزمات الإعلامية، التعامل مع الشائعات، الرد على الانتقادات.
الوضوح اللفظي	التعبير عن الأفكار بوضوح ودقة باستخدام لغة مفهومة.	تقديم العروض، شرح المفاهيم، المشاركة في المناقشات الصفية.	إيصال الرسائل الرئيسية، تقديم البيانات، إجراء المقابلات.
التواصل الكتابي	صياغة رسائل مكتوبة واضحة وموجزة وفعالة.	كتابة الأبحاث، التقارير، رسائل البريد الإلكتروني الأكاديمية.	صياغة البيانات الصحفية، المقالات، المحتوى الرقمي.
التعاطف	القدرة على فهم ومشاركة مشاعر الآخرين.	التفاعل مع الزملاء، دعم الطلاب، حل النزاعات.	فهم احتياجات الجمهور، بناء علاقات مع الصحفيين، التعامل مع الانتقادات.
الاستماع الفعال	التركيز الكامل على المتحدث لفهم رسالته.	فهم المحاضرات، المشاركة في النقاشات، استيعاب الملاحظات.	فهم أسئلة الصحفيين، استيعاب ردود الفعل، تحليل الرأي العام.

المصدر: من اعداد الباحث

مما سبق، يتضح أن مهارات التواصل لا تمثل مجرد كفاءات عرضية، بل تشكل نواة مركزية في تكوين الطالب الجامعي، خاصة في تخصص الإعلام الذي يبنى أساسا على التفاعل والخطاب. كما أن التمييز بين السياقين الأكاديمي والمهني لا يعني الفصل بينهما، بل يؤكد استمرارية هذه المهارات وضرورة تنميتها تدريجيا وفق متطلبات كل مرحلة، ويعد فهم السياق أمرا حاسما لأنه يؤثر بشكل مباشر على كيفية صياغة الرسالة، اختيار قناة التواصل، وتفسير المعنى. السياق المادي، يشير إلى العناصر الملموسة التي تحيط بالسماعات وتؤثر على تدفق الرسالةThpanorama – السياق المادي لخصائص الاتصال وحتى السياق الثقافي والاجتماعي يؤثران أيضا على طريقة فهم الرسائل وتلقيها، مما يتطلب تكييف استراتيجيات التواصل لتناسب كل بيئة.

من التحديات في السياق الإعلامي أو حتى الاكاديمي هي صياغة الرسائل بوضوح وإيجاز في ظل القيود الزمنية والمساحية، والتعامل مع الضغوط الإعلامية، والتأكد من نقل الرسالة بشكل صحيح دون تشويه. كما أن إدارة الأزمات الإعلامية والرد على الانتقادات يتطلبان مهارات تواصل عالية لضمان الحفاظ على السمعة والمصداقة لأن نقل المعلومة

تخضع لعوامل سواء زيادة او انقاص او اضافة او تشويه ولكي تصل معلومة من شخص الى اخر وتكون سليمة وصحيحة بشكل كبير لابد من التدرب على نقل تلك المعارف من خلال التدريب في مهارات التواصل.

2-مهارات التواصل ودورها في تعزيز الكفاءة المهنية للطالب الإعلامي:

امتلاك مهارات التواصل، من أبرز المؤشرات على جاهزية الطالب الإعلامي للاندماج الفعال في بيئة العمل المهني، إذ تشكل هذه المهارات الركيزة العملية التي تترجم المعارف النظرية إلى أداء ملموس داخل الحقل الإعلامي. وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يعرفها قطاع الإعلام، أضحت الكفاءة التواصلية معيارًا حاسمًا في انتقاء الكفاءات، وتقييم أدائها، وتحديد قابليتها للتطور والتكيف.

وفق ما يؤكده "McQuail"، فإن «القدرة على التواصل بوضوح، وتكييف الرسالة حسب السياق والجمهور، تشكل جوهر العملية الإعلامية، سواء في البث أو في الإنتاج أو في إدارة الحوار»(McQuail، 2010, p. 263). هذا ما يجعل من مهارات مثل: الإصغاء النشط، وضبط لغة الجسد، والتحكم في الإلقاء، وصياغة الرسائل المكتوبة والمرئية، عناصر أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في التكوين. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن تدريس مهارات التواصل في كليات الإعلام لم يعد ينظر إليه كتكميلي، بل كجزء مهيكل من برامج التكوين، بالنظر إلى تعدد المواقف الاتصالية التي يواجهها الصحفي أو الإعلامي في الميدان. فالمقابلات، المؤتمرات الصحفية، التحرير التفاعلي، والتواصل مع الجمهور على المنصات الرقمية، كلها تتطلب كفاءة تواصلية متعددة الأبعاد. وفي هذا السياق، تؤكد الباحثة "Janet Sheverson" أن"المهارات الاتصالية لا تعلّم فقط، بل تمارس وتختبر في بيئات حقيقية، وهو ما يفرض على المؤسسات الجامعية تبني مقاربات تطبيقية، مثل المحاكاة، ودراسات الحالة، والتدريب الميداني، لضمان ترسيخها ".(Sheverson، 2018, p. 91)

فرضت التحولات الرقمية، مهارات تواصل جديدة تتجاوز التقليدي، فبات من الضروري إتقان كتابة المحتوى القصير، إنتاج الفيديوهات القصيرة المؤثرة، استخدام الرموز البصرية بشكل ذكي، وفهم تفاعل الجمهور عبر المنصات. وقد أشار "Bertrand" إلى أن "الطالب الإعلامي الذي لا يطور مهاراته الاتصالية الرقمية، سيجد نفسه خارج الإيقاع المهني، حتى وإن امتلك معارف نظرية قوية".(Bertrand، 2012, p. 209.)

من هذا المنطلق، يصبح من الضروري أن تدمج مهارات التواصل ضمن التقييم الأكاديمي المستمر، عبر مشاريع ميدانية، عروض شفوية، تحرير بيانات صحفية، والمشاركة في مناظرات علمية، باعتبارها أدوات فعالة لتقييم النضج المهني. وفي تخصص الإعلام، لا يعد الظهور الإعلامي مجرد حضور أمام الكاميرا أو الميكروفون، بل هو عملية تواصل معقدة تتطلب حزمة من المهارات الخاصة التي تُصقل بالتكوين الأكاديمي والخبرة العملية معًا. من منظور أكاديمي، تُقاس فعالية

هذا الظهور بمدى قدرة الفرد على إيصال رسائل واضحة ومقنعة ومضبوطة وفق السياق والجمهور المستهدف، وهو ما أشار إليه "ماكويل" بقوله: "الرسالة الإعلامية لا تكتسب فعاليتها من مضمونها فحسب، بل من الطريقة التي تعرض بها أمام الجمهور.Source spécifiée non valide.

ومنه، لابد لتلك المهارات أن تكتسب لا بصفة عشوائية، بل من خلال:

2-1 التحضير المسبق والإلمام بطبيعة العمل الإعلامي:

حيث يعد من الأسس الجوهرية في هذا المجال. فالإعلامي أو المتحدث الرسمي مطالب بأن يظهر مهارة عالية في التفاعل مع المحاورين، خاصة في البيئات الإعلامية الحية التي تتسم بالديناميكية وعدم التوقع. وتؤكد الباحثة "جانيت شيفرسون" أن "الإعداد المسبق والتحكم في الرسائل الأساسية وتوقع الأسئلة المحتملة، تمثل عناصر مركزية في إنجاح أي ظهور إعلامي، خصوصا في الحالات الحساسة أو الأزمات الاتصالية(Sheverson J.، 2018, p. 92.)."كما أن التحكم في لغة الجسد ونبرة الصوت يسهم في بناء صورة ذهنية إيجابية، ويعزز من مصداقية الرسالة.

2-2 يجب على المتكون ان يتعلم كيفية صياغة البيانات الصحفية:

تمثل مهارة تقنية واستراتيجية، البيان الصحفي، كما يعرفه ويلكوكس، هو "نص موجه للإعلام يهدف إلى تنظيم وتقديم المعلومة بصورة احترافية تضمن الانتشار والتأثير في آن واحد، شريطة احترام القواعد المهنية في التوقيت، الدقة، واللغة".(Wilcox، 2014, p. 113.) وهو ما نجده من خلال مقياس فنيات التحرير الذي يعتبر داعم اساسي في تطوير هذه المهارات من هنا، يصبح من الضروري أن يتلقى الطالب الإعلامي تدريبا ممنهجا على تقنيات التحرير الإعلامي، والتعامل مع قوالب النشرات والبلاغات الصحفية بأسلوب مهني يتماشى مع متطلبات المؤسسات الإعلامية والمنصات الاتصالية الجديدة.

2-3إنتاج المحتوى الإعلامي الجذاب:

هو مهارة مركبة تتقاطع فيها الأبعاد الجمالية مع الرسالة الاتصالية. يشير برتراند وآخرون إلى أن "الإعلامي الناجح ليس من يمتلك المعلومات فقط، بل من يعرف كيف يعيد إنتاجها وفق منطق السرد البصري والسمعي بما يناسب جمهورا سريع الاستهلاك ومتعدد الأذواق". (Bertrand C.، 2012, p. 211.)ولهذا، فإن تدريس تقنيات الكتابة السردية، واستراتيجيات التأثير الرمزي، وتحليل الخطاب، يعد أمرا محوريا في البرامج الأكاديمية المعاصرة.

فالظهور الإعلامي الناجح لا يبنى على الارتجال، بل هو نتاج كفاءة تواصلية متعددة الأبعاد، تتطلب تكوينا نظريا ومهاريا ممنهجا، يواكب متغيرات البيئة الاتصالية ويعزز من قدرة الإعلامي على بناء الثقة والتأثير في الرأي العام.

3-المقاربات البيداغوجية لإكساب مهارات التواصل في التكوين الأكاديمي:

يمثل التواصل عنصرا مركزيا في العملية التعليمية، حيث يشكل الوسيط الفعلي بين الاستاذ والطالب والمحتوى. وتتعدد المقاربات البيداغوجية التي تعالج فعل التعليم والتعلم، كل منها يسقط منظوره الخاص على أدوار المعلم، المتعلم، وطبيعة المعرفة. نعالج في هذا السياق ست مقاربات أساسية: السلوكية، البنائية، السوسيوبنائية، بالكفاءات، التواصلية، والنصية، لنكشف كيف تتقاطع كل منها مع مفهوم التواصل وتفعيله داخل البيئة التعليمي:

3-1المقاربة السلوكية (BehavioristApproach)

تقوم المقاربة السلوكية على تصور مفاده أن التعلم هو تغيير في السلوك نتيجة مثير خارجي يعقبه تعزيز إيجابي أو سلبي. وقد مثل سكنر أحد أعمدة هذا التوجه من خلال نظريته في "الإشراط الإجرائي"، حيث يرى أن التعلم يتحقق حين يتم تعزيز الاستجابات المرغوبة وتكرارها(Skinner، 1953, pp. 65.)،تفترض أن التعلم ليس إعادة إنتاج فكرة داخل ذهن المتعلم فحسب، بل هو تغيير ملموس في السلوك يحدث نتيجة مثير من البيئة يتبعه تعزيز إيجابي أو سلبي. بهذه الطريقة، يعدّ التعلم عملية قابلة للملاحظة والقياس. وقد طوّر B. F. Skinner هذا النموذج عبر نظريته في "الإشراط الإجرائي" (Operant Conditioning)، مؤكدا أن السلوك المرغوب يتعزز عند تقديم مكافأة أو تعزيز بعده، في حين ينخفض احتمال تكراره إذا لم يتلق تعزيزا أو تعرض لعقاب في بنية الفصل ، يمكن ترجمة هذا النموذج عبر أنشطة متكررة، من خلال تحليل لتطبيق المقاربة السلوكية في التعليم ، يتضمن وصفا لكيفية الاستفادة من مفاهيم مثل المثير–استجابة، التعزيز، التكرار، وغيرها.اختبارات قصيرة، تغذية راجعة فورية، نظام مكافآت أو نقاط، وما إلى ذلك، وهو ما يوفر بيئة تعليمية مستقرة يمكن فيها ترسيخ استجابات مرغوبة وتثبيتها بمرور الزمن. ورغم الانتقادات التي توجه للمقاربة السلوكية، خصوصا من حيث تجاهلها العمليات الداخلية مثل التفكير، الدوافع الذاتية، والابتكار، (الرحمن.، 2021،ص161) إلا أنها تبقى فعالة — لا سيما في مراحل تأسيس المهارات أو تعليم مهارات تقنية أو روتينية، كالتدريب الإعلامي على مهارات تحرير، إجراءات عمل، انضباط مهني، أو مهام تقنية محددة،إلى أن المقاربات السلوكية ما تزال ذات قيمة في تصميم تدريس رقمي أو مختلط، شرط تكييفها مع خصائص البيئة التعليمية الرقمية.

وعليه، يمكن القول إن المقاربة السلوكية، رغم ملاحظاتها ونقدها، تبقى إطارا عمليا ومهما — خاصة في مراحل التكوين المهني أو التقني، أو في سياقات تدريب عملي لتأسيس سلوكيات مهنية واضحة، وتحقيق نتائج سلوكية قابلة للقياس في نهاية التدريب

ورغم نقدها لتجاهلها البعد الداخلي للمتعلمين، فإن المقاربة السلوكية ما تزال فعالة في مراحل التأسيس أو في حالات التعليم السلوكي الموجه مثل التدريب على المهارات الإعلامية التقنية.

3-2المقاربة البنائية (ConstructivistApproach)

تعتبر هذه المقاربة أن المتعلم يبني معرفته من خلال التجربة، والتفاعل النشط مع محيطه، وليس فقط عبر التلقي السلبي. يستند هذا التصور إلى أعمال جان بياجيه، الذي يرى أن المعرفة تتشكل من خلال التوازن بين عمليتي التلاؤم والتمثلفي هذا النموذج، التواصل يأخذ شكل حوار داخلي وخارجي، حيث يُحفز المتعلم لطرح الأسئلة واختبار الفرضيات.

على سبيل المثال، عند تدريب طلبة الإعلام على تحليل الرسائل الإخبارية، تُدفعهم المقاربة البنائية إلى تفكيك البناء الخطابي وتقديم تفسيراتهم الخاصة.

3-3المقاربة السوسيوبنائية (Socio-constructivist Approach)

طور فيغوتسكي البنائية عبر دمج البعد الاجتماعي، مؤكدًا أن التعلم يحصل ضمن "منطقة النمو القريب"، أي من خلال التفاعل مع الأقران أو المعلم وهنا يصبح التواصل ليس وسيلة فقط، بل شرطا معرفيا للتعلم، حيث تلعب اللغة دور الوسيط الذهني بين الطفل والمفاهيم.

تعتبر هذه المقاربة حجر الزاوية في بيداغوجيا المشروع، حيث يعمل المتعلمون ضمن فرق متعاونة، ما يسمح بتبادل المعارف وتجويد النتائج.

3-4المقاربة بالكفاءات (Competency-based Approach)

تركز هذه المقاربة على ما يستطيع المتعلم فعله فعليا في سياقات حقيقية، وليس فقط ما يعرفه نظريا. اذن الكفاءة هنا هي القدرة على تعبئة معارف، مهارات، ومواقف لحل مشكلات معقد، والتواصل في هذه المقاربة يتحول من هدف لغوي إلى أداة استراتيجية لحل المهام.في تدريب الإعلاميين، حيث يتمثل ذلك في محاكاة مواقف مهنية مثل إجراء مقابلة، أو إعداد تقرير ميداني، وهي أنشطة تتطلب تعبئة مختلف أنواع التواصل.

وتعرف الكفاءة على انها نظام من المعارف المفاهيمية الذهنية أو المهارية التي تنظم في خطاطات إجرائية تمكن في إطار فئة من الوضعيات التعرف على المهمة الإشكالية وحلها بنشاط وفعالية ،كما يعتبرها اخرون انها نظام من المعارف المفاهيمية والاجرائية، التي تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادر على الفعل عندما يكون في وضعية معينة أو انجاز مهمة من المهام أو حل مشكلة من المشكلات (بوعالق،، 2004،ص212)

و حسب عبد الرحمان محمد التومي: تعني القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل وضعية مشكلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات، (التومي،، 2008،ص7) وحسب عطا الله وأخرون" هي قدرة الشخص على التصرف بفعالية ف نمط محدد من الآوضاع، قدرة تستند على المعارف ولكن لا تقتصر عليها" (عطا الله أحمد، 2009،ص55.)

فان الهدف من التدريس بالكفاءات هو البحث عن الجودة والفعالية، وعقلنة الموارد البشرية رغبة في استثمارها، وتحقيق التكيف السليم للفرد مع محيطه .هذا الفرد الذي سيكون قادرا على حل مشاكله اليومية وعلى الاندماج والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع بصفة فعالة، وتكوين شخصية له مستق ومتوازنة ، تقوم على معرفة دينها وتاريخ وطنها وتطورات مجتمعها، قصد تزويد المجتمع بمواطنين مؤهلين للبناء التواصل للوطن على جميع المستويات، وذلك من خلال إكساب المتعلمين الكفاءات الملائمة . (حاجي،، 2005ص22)

وتبنى هذه المقاربة على عدة ركائز من بينها التركيز على الأداء المهني **الحقيقي** بدلا من الاكتفاء بالدروس النظرية، يطلب من الطالب تنفيذ مهام إعلامية تحاكي الواقع ، مقابلات، تقارير، إنتاج إعلامي ... وكذا تنمية كفاءات متكاملة: تجمع بين المعرفة النظرية، المهارات التقنية والتحريرية، والقدرات الاتصالية والسلوكية ما يؤهل لخريجين متعددي المهارات.

الملاءمة لسوق العمل: لأن الخريج يكون بالفعل قد جرب ''مهام مهنية''، يكون أكثر جاهزية لاستلام مهام صحفية أو إعلامية حقيقية.، أما التقييم الواقعي والمتنوع: الاعتماد على الأداء في وضعيات ملموسة وليس فقط اختبارات نظرية.

والمرونة والتكيف يسمح بتخصيص التكوين حسب قدرات المتعلم، وتطوير مسار تدريبي بناء على التقدم الفعلي وليس على عدد ساعات.

تركز المقاربة بالكفاءات على ربط العملية التعليمية بالحياة العملية الواقعية، بحيث يصبح التعلم أداة لتطوير مهارات قابلة للتطبيق خارج إطار الفصل الدراسي. فهي تمنح الطالب القدرة على توظيف مكتسباته ومعارفه داخل القسم وخارجه، مما يعزز فهمه لكيفية تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة مهنية فعلية. (الطاهر،، 2020،ص12)

في السياق الجامعي، وخصوصا لطلاب الإعلام، يعني ذلك أن الطالب لا يكتفي بحفظ المعلومات أو دراسة النظريات الإعلامية، بل يُطلب منه المشاركة في أنشطة عملية تحاكي الواقع الإعلامي: مثل إعداد تقرير صحفي ميداني، إجراء مقابلات، إنتاج برامج إذاعية أو مرئية، وإدارة محتوى على منصات رقمية. من خلال هذه التجارب، يكتسب الطالب مهارات تواصلية متعددة الأبعاد: شفوية، كتابية، رقمية، وحتى تفاعلية مع الجمهور والزملاء والمصادر الإعلامية. (Kharkivska, 2021,p48)

كما تساهم المقاربة بالكفاءات في تطوير وعي الطالب بالمسؤولية المهنية والأخلاقية في عمله الإعلامي، لأنها تضعه أمام مواقف حقيقية تتطلب اتخاذ قرارات سريعة، إدارة ضغط العمل، وضبط الرسائل الإعلامية وفق معايير دقيقة. وبالتالي، تتحول الجامعة إلى بيئة تجريبية ومحاكية للميدان الإعلامي، تسمح للطالب بصقل كفاءاته، تعزيز ثقته بنفسه، والتهيؤ لسوق العمل (Zhong, 2024, p57)

وباختصار، تعتبر هذه المقاربة جسرا بين المعرفة النظرية والتطبيق المهني، حيث تعد الطلاب للإبداع، الابتكار، والتفاعل الفعال داخل المجال الإعلامي الحديث، سواء في المؤسسات التقليدية أو الرقمية.

5-3المقاربة التواصلية (Communicative Approach)

أسست هذه المقاربة ضمن تعليم اللغات، وتعتبر أن تعلم اللغة يتم من خلال استعمالها في سياقات حقيقية، وليس فقط تعلم قواعدها. فحسب ليتلوود، يجب أن يمكن المتعلم من "القدرة على التصرف تواصليا" في وضعيات اجتماعية(Littlewood، 1981, pp. 94.) التواصل هنا ليس هدفا فحسب، بل إطارا ومحتوى للتعلم.

وتعرف على انها الكيفية أو الخطة المستعملة لنشاط ما، والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما قد استخدمت في هذا السياق للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العلمية والتعليمية، التي تربط بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق استراتيجية وبيداغوجية واضحة.

مثلا، في تكوين طلبة الإعلام، يتم التركيز على التفاعل الشفهي والكتابي لتطوير القدرة على التعبير وإيصال الرسائل في سياقات إعلامية متعددة.

4-النتائج:

-السياقية أساس التواصل، حيث يظهر بوضوح أن فهم طبيعة السياق، سواء أكاديمي أو إعلامي، يعد شرطا أوليا لتحقيق تواصل فعال، إذ تختلف آليات الإرسال والاستقبال والتأويل باختلاف المجال ومقتضياته المعرفية والمهنية.

-التواصل متعدد الأبعاد فلم يعد التواصل يختزل في البعد اللفظي فقط، بل يشمل الإشارات غير اللفظية، والنصوص المكتوبة، والوسائط البصرية، ما يتطلب تكوينا متنوعا يأخذ بعين الاعتبار هذه التعددية في القنوات والسياقات.

-الفعالية مرتبطة بالنجاح حيث تشكل مهارات التواصل على اختلاف أنواعها دعامة أساسية للنجاح الأكاديمي والمهني، بما توفره من قدرة على التأثير، بناء العلاقات، وتحقيق الأهداف في البيئات الديناميكية.

- أهمية التفاعل غير اللفظي من التواصل البصري، تعابير الوجه، ووضعية الجسد تلعب دورا مهما في المحيط الأكاديمي، إذ تساهم في تحسين عملية التعلم، وتدعم العلاقة التربوية بين الطالب والأستاذ.

- الوسائط الرقمية تعيد تشكيل العلاقة الأكاديمية، حيث فرضت وسائط التواصل الاجتماعي آليات جديدة للتفاعل داخل المؤسسات الجامعية، مما يدعو إلى توظيفها ضمن خطط التكوين والتواصل الرسمي والمهني، دون إغفال الجوانب الأخلاقية والبيداغوجية.

خاتمة:

تمثل مهارات التواصل الإطار الحاكم لأي تفاعل بشري هادف، خاصة في الحقل الأكاديمي والإعلامي، حيث يصبح امتلاك هذه المهارات ليس خيارا بل ضرورة تكوينية. يتأسس هذا الإطار على فهم علمي وديناميكي لأبعاد التواصل اللفظي وغير اللفظي، الكتابي والمرئي، في سياقات مختلفة تتطلب وعيا بالمتلقي، والوسيط، والرسالة. وفي السياق

الأكاديمي، تتجلى أهمية هذه المهارات في دعم التفاعل الصفي، بناء بيئة تعليمية محفزة، وتسهيل عملية نقل المعرفة. أما في الحقل الإعلامي، فهي تمثل جوهر الممارسة المهنية التي تتطلب دقة التعبير، سرعة التفاعل، وفعالية الإقناع.

ومن هذا المنطلق، فإن تكوين الطالب الجامعي، لاسيما في تخصص الإعلام، يفرض اعتماد مقاربات بيداغوجية متنوعة مثل البنائية، السوسيوبنائية، التواصلية، والكفاءات، لتكريس تعلم تفاعلي، عملي، وشخصاني. هذه المقاربات تعزز امتلاك أدوات التعبير والتفكير والنقد، مما يجعل من الطالب فاعلا في إنتاج المعنى، وليس مجرد ناقل له. فإن إدماج مهارات التواصل داخل منظومة التكوين العالي لا ينبغي أن يكون معزولا أو شكليا، بل يجب أن يوظف ضمن رؤية منهجية تدمج الأهداف المعرفية، المهارية، والقيمية، لخلق جيل أكاديمي ومهني قادر على الاندماج والتأثير بفعالية في المجتمع والمهنة.

فمبدأ التميز الأكاديمي والمهني يتمثل في ثلاثة أبعاد رئيسية: الاجتهاد المستمر في التعلم والعمل، والابتكار في الفكر والممارسة، والإبداع في إنتاج المعرفة والمهارات، مع الحرص على عرض النتائج والإنجازات بطريقة تمكن المجتمع الأكاديمي والمهني من الاطلاع عليها والاستفادة منه.

Bibliographie

Alavi, , &. (2020,p9). *Knowledge management and knowledge management systems: Conceptual foundations and research issues. MIS Quarterly.*

Benson, &. N. (2005,p33). *Bourdieu and the Journalistic Field. Cambridge;.* Malden, MA: Polity Press. ISBN-13: 978-0745633879.

Berlo, D. K. (1960 pp. 28–31). *The Process of Communication.* Holt, Rinehart and Winston.

Bourdieu, P. (. (1996 p. 69.). *On Television. The New Press.*

Devito, J. A. (2009, p. 5). *The Interpersonal Communication Book.* (12th ed.). Pearson.

Kharkivska. (2021,p48). The Competency Based Approach as Methodology of Professional Training of Future Teachers in the Conditions of Education Informatization. *Journal of Pedagogical Studies* , 48.

Kreps. (2020, p78). *Organizational communication: Theory and practice.* (3rd ed.).

McCroskey, R. &. (2019, p 45). *Nonverbal communication in interpersonal relations.* (9th ed.). Routledge.

McNair, B. (2017, p. 123.). *An Introduction to Political Communication.* (6th ed.). Routledge.

Richmond, &. M. (p45.2019.). *Nonverbal communication in interpersonal relations.* (9th ed.). Routledge.

Salmon, G. (2000, p. 42.). *E-Moderating: The Key to Teaching and Learning Onlin.* e. Kogan Page.
Shannon, C. &. (1949 pp. 3–5.). *The Mathematical Theory of Communication.* University of Illinois Press.
Vygotsky, L. S. (1978, p. 57.). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes.* Harvard University Press.
Zhong, &. J. (2024, p57). Digital competence development in TVET with a competency-based whole institution approach. *International Journal of Technical and Vocational Education*, 57.

التومي،, ع. ا. (2008،ص7). *من هجية التدريس وفق املقاربة بالكفايات*. دون بلد النشر.

الرحمن.,, م. ب. (2021،ص161). *نظريات التعلّم السلوكية والتعلّم المدرسي: كتاب السنة الأولى ابتدائي أنموذجا». ألف: اللغة والإعلام والمجتمع.،*

السمادوني, ا. (1994،ص451). *مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة في علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين*. ، القاهرة ،مصر: مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.،

الطاهر.,, ب. (2020). المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية؛ لماذا؟ وكيف؟. *لمجلة الجزائرية للعلوم التربوية*, ص .12

الطاهر.,, ب. (2020،ص12). المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية؛ لماذا؟ وكيف؟. *المجلة الجزائرية للعلوم التربوية*, ص.12

الطاهر,, ب. (2020،ص12). المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية؛ لماذا؟ وكيف؟. *المجلة الجزائرية للعلوم التربوية*, ص.12

بوعالق,, م. (2004،ص212). *مدخل ملقاربةالتعليم بالكفاءات،*. البليدة، قصر الكتاب.

حاجي،, ف. (2005ص22). *بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الابعاد و المتطلبات*. الجزائر: دار الخلدونية للنشر وتوزيع.

حنافي،رابح. (2021.ص. 46.). *"كفاءة التواصل في الوسط الجامعي بين التحصيل الأكاديمي والتكوين المهني"*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد .15

طاء هللا أحمد, و. (2009،ص55). *تدريس التربيةالبدنيةوالراضعة*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

عزوز وخيرة, ع. أ. (2022،ص590). *مهارات الاتصال والإعلام واتجاهاته عند الجاحظ». دراسات معاصرة.،*

عطا الله أحمد, و. (2009،ص55.). *تدريس التربيةالبدنيةوالراضعة،*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعاتالجامعية.

معزوز،, خ. (2022،ص185.). *فاعلية اليوتوب "Youtube" في تعليم اللغة العربية»*. . المعيار, مج13،عدد.2

نرجس, ع. و. (2008،ص21). *لاتصال التربوي*. عمان: دار وائل للنشر.

وآخرون،, ط. هـ. (2009،ص55). *تدريس التربيةالبدنيةوالراضعة*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.